

ونحو ذلك من الحيات التي تنتشر بواسطة البعوض  
يتي ان النساء في هذه البلاد وغيرها من بلدان المشرق يعلقن على اصداغ اولادهن شبة  
زرقاء قصد وقايتهم من العين ويذلنها احياناً بجزرة زرقاء أفلا يحتمل ان العادة القديمة  
كانت مقصورة على استعمال الشبة الزرقاء وانها نتجت عن اكتشاف الناس او اختبار احد  
حكائهم لفائدة الشبة الزرقاء في الوقاية من الامراض وان صح ذلك فلا جديد تحت الشمس  
وعسى ان تتم مصلحة الصحة المصرية بهذا الاكتشاف المفيد وتستخدمه في تطهير المستنقعات  
ومياه الشرب ومقاومة الامراض المعدية

## المصل في السرطان

كل ما يذكر ما كان ليا الدكتور كوخ العلامة الالمانى من الوقع العظيم عند ما اعلن منذ  
بضع سنين انه اكتشف مصلًا لمقاومة السل الرئوي ولكن لسوء الطالع مالبث التجارب ان  
اظهرت فساد ذلك الزعم الذي لو صح لكان كوخ من اكبر المحسنين الى بني الانسان مثل  
بستور اما بستور فكان يذيع طرق اكتشافاته لترفعه عن الانتفاع بها وكتمان سرها على الملأ  
الطبي واما كوخ فلم يشرح طريقة تحضير مصله بل كتم ذلك ليستتر اختراعه مما يحبط من  
قدر العالم المكتشف. ومصل كوخ مستعمل الآن خصوصاً في الحيوان لتشخيص الاصابات الدرية  
ولا يجب احدًا اذا قلنا ان الاطباء الفرنسيين سلقوا كوخ بالسته حداد وشددوا عليه  
التكبر ولم يدرفي خلدوم انه سيقوم واحد منهم ويجاري كوخ في عمله . وذلك ان الجراح  
الفرنسي الشهير دوين الذي تحدث عنه الناس منذ طاميرت يوم شق التوأمتين دادريكا  
وراديكاً وفضلهما احدهما عن الاخرى قد قدم الى الاكاديمية الطبية من مضي عام مذكرة  
يقول فيها انه اكتشف مصلًا لمقاومة السرطان بدون ان يبين طريقة تحضير ذلك المصل .  
وفي هذه الايام قدم باريس احد الاميركيين المثرين لمعالجة امرأتين من ورم سرطاني وعاظم  
بالمصل الجديد توجه الى الجراح دوين وطلب اليه ان يعالج امرأته واتفقا على مبلغ مئة الف  
فرنك دفعها الاميركي للجراح بعد ان تمت مدة المعالجة بالمصل لكن العلاج لم يأت بفائدة كما  
شهد به جمهور من اطباء باريس فقام الاميركي يطالب الدكتور دوين امام المحاكم بالمال  
المدفوع . غير ان فريقاً من الاطباء يقول بصحة فعل هذا المصل  
وكان العلامة ريشي الافرني وهيريكور حاولا منذ تسعة اعوام معالجة السرطان بمصل

اكتشافه وحصل منه على بعض النتائج ثم ظهر ان فائدة ذلك المصل غير نوعية وانه خالي من الخصائص المقاومة لداء السرطان رأساً اي ان فطه كعمل مصل بسيط مستخرج من دم الحيوان يؤثر في الانسجة فينشط عملها الحيوي . ولا كت طيباً في المستشفي البلدي في القدس جربت طريقة ريشي وهيريكور في حادثة سرطان ونشرت نتيجة تجربتي في مجلة المقتطف عام ١٨٩٥ وكان العلامة ريشي طلب الي نشرها في كتاب لاحد تلامذته فاجبت طلبه

وخلاصة الحادثة ان امرأة افرنسية اصبحت بنكس سرطاني تحت الترقوة اليمنى في حجم البرتقالة الصغيرة بعد ان كان قطع ثديها لتفص المرض وكانت الغدد الابلية والعنقية من الجانب الايمن منتفخة . فاستأصلت السرطان كأنه ورم بسيط ثم قطعته الى كتل صغيرة وهست تلك الكتل واخذت عصارتها وحقت بها ثلاثة كلاب تحت الجلد وفي اليوم الثالث والسابع والخامس عشر استنزفت دم الكلاب الثلاثة تبعاً وحقت بمصل ذلك الدم حوالي الجرح الناشئ عن استئصال الورم السرطاني والغدد المنتفخة فالتأم الجرح بالمقصد الاول . هذه خلاصة ما ذكرته حينئذ في المقتطف وتحسنت حالة المريضة العمومية مدة ثمانية اشهر ثم ازداد تضخم الغدد وبدأت تشعر بالآلام في ذراعها اليمنى بسبب الضغط على الاعصاب وبعد مضي عامين من العملية توفاه الله وهي في حالة المزال السرطاني

وخلاصة الامر ان المصل المقاوم للسرطان لم يكشف الى الان ولا الجراثيم السببية لهذو العلة وهنا سؤال نساءله يد : هل من الممكن ان يكون لكل داء مصل خاص به ؟ فالجواب على ذلك اجمالياً من اصعب الامور ولكن اذا دققنا النظر في بعض الامراض نراها تختلف سيراً وعقبي عن غيرها فالحمى التيفوئيدية والجدري والشهقة مثلاً يتولد على اثر الشفاء منها مناعة في البدن فلا تعاود العليل ثانية على العموم ولا فرق في ان تكون شديدة الرطأة او خفيفتها فضلاً عن ان لها اجلاً دورياً تتطور فيه واما السرطان والسمل فعلي العكس لا يزيد الشفاء منهما العليل إلا استعداداً لقبول المرض ثانية لتقد تولد المناعة في البدن . والاصابة فيهما تقتصر على بعض الاجسام المهيأة لها بالوراثة وغير ذلك مما نضرب عنه صفحاً على عكس الامراض الاولى السابقة الذكر فانها وافدة وهي تصيب الاجسام بالعدوى لادنى سبب مما يستنتج منه ان للكروم المقام الاول في تولد الاصابات واما في التدرد الزئوي وفي السرطان فان العامل الاكبر هو الاستعداد الشخصي الذي يهيئ البدن لقبول الجرثومة المرضية ولذلك فمن الضروري تقوية الجسم في هاتين العلتين بالادوية والاعنذية . وحسن الانذار فيهما يكون بالنسبة الى عود القابلية الى عيدها السابق فالحمية تختلف عن الحمية سيفي الحمى

التيفوئيدية وذات الرئة وما أشبه حيث يعطى اللبن والمرق ولا يسرّ عن تقوية البدن هنا إلا بإعطاء المنبهات إذا اقتضت الحال

فيستنتج مما تقدم ان بعض الامراض بولد مناعة في البدن وهي عبارة عن تولد مصل شاف في الجسم على عكس غيرها كالتدرن الرئوي والسرطان حيث لا مناعة اذا تم شفاؤه الواحد او استؤصل الورم السرطاني اي ان هاتين العلتين لا يولدان من طبيعتهما مصلًا شافيًا او واقيًا

وقد قدم الدكتور دوين تقريرًا الى المؤتمر الجراحي الاخير تكلم فيه عما يزعم انه سيكروب السرطان وكيفية تحضيره لمصله المقاوم لهذا الداء وما قاله ان مصله يعارض سير العلة اذا لم يقاومها تمامًا وان الحفن المصلية لا تجدي نفعًا بل تضر اذا كانت الاورام السرطانية كبيرة واهم ما جاء في تقريره فصله العلة السرطانية من حيث المعالجة المصلية عن بقية الادواء كالتفثيريا وغيرها التي لمكروبها دور حاد يتطور فيه فاما موت واما شفاء على عكس داء السرطان فانه مرض مزمن ذو سير منتظم متقطع احيانًا والغاية من العلاج المصلي فيه جعل خلايا الجسم غير صالحة لامتداد العلة مما يؤدي مدعائي في مقالتي ان المكروب له المقام الاول في الامراض الحادة كذات الرئة والحمل التيفوئيدية وغيرها واما في التدرن والسرطان فلا استعداد البدني ومصل دوين يؤثر في السرطان اذا كان سطحيًا واما اذا كان ثم ورم غائر فيجب استئصاله قبل المعالجة المصلية . وخلاصة القول ان هذا المصل لا يفي عن اجراء العملية الجراحية وان له احيانًا بعض النفع ولكن لا يمكن الجزم في ما اذا كان تأثيره نوعيًا كمصل التفثيريا

الدكتور نعمه

من اعضاء جمعية العلاج في باريس

[ المقتطف ] قرأنا في الجرائد الاوربية التي وردت الينا بعد كتابة ما تقدم ان اللجنة الطبية التي عيّنت للبحث في مصل الدكتور دوين ومشاهدة المرضى الذين يدعي انه عاجلهم به وشفاهم قد رأت ما يدل على فائدة هذا المصل ولكنها لم تقر على ذلك حتى الرابع عشر من شهر ديسمبر . وسترقب ما يكون من امرها ونشره في باب الاخبار العلمية . اما اللجنة المقامة في بلاد الانكليز للبحث في سبب السرطان وعلاجه فلم توفق الى اكتشاف علاج له حتى الآن